المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

منهج البكر في كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام

أ.د.حمدية صالح دلي الجبوري
وسام نجم عبد الزبيدي
جامعة القادسية ـ كلية التربية

الملخص :
ان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على منهج الدكتور منذر البكر الذي استطاع فيه كتابة مؤلفاته في تاريخ العرب قبل الاسلام ، فقد استطاع من خلال دراسته لكتب تاريخ العرب قبل الاسلام ، من مصادر ومراجع عربية ، وكتب المستشرقين ، فاستطاع ان يضع منهجه الذي كتب فيه كتبه ، ومنها كتاب دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، هذا الكتاب الذي كان منهجا يدرس في قسم التاريخ كلية الآداب وكلية التربية ، في جامعة البصرة ، وقد استطاع في منهجه من نقد الكتب ، وكذلك ايجاد نقاط الضعف فيها ، وكان اكثر اعتماده على النقوش وعلى كتب المستشرقين والبعثات الاثرية ، وقد تمكن البكر من دراسة النقوش وتصويرها وقرائتها كونه كان ملماً باللغات القديمة واللغات الحديثة كالإنجليزية والالمانية .
الكلمات المفتاحية :البكر ، كتاب ، منهج ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الوحدة

Al-Bakr's approach to writing the history of the Arabs before Islam.

Prof. Dr. Hamdia Saleh Dali Al-Jubori
Wissam Najm AbdulZubai
07804281042
Al-QadisiyahUniversity / College of Education
Hamdia.Dli@qu.edu.iq

Abstract

The aim of this study is to identify the method of Dr. Munther al-Bakr, in which he was able to write his books on the history of the Arabs before Islam. Including the book Studies in the History of the Arabs before Islam, this book, which was a curriculum taught in the Department of History, the College of Arts and the College of Education, at the University of Basra. and archaeological missions. Al-Bakr was able to study, photograph and read inscriptions, as he was familiar with ancient and modern languages such as English and German.

Keywords :Al-Bakr, book, curriculum, the history of the Arabs before Islam, unity.

المقدمة :

تمكن البكر من وضع منهجه في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام ، وقد تكللت جهوده في هذا المجال اذ انه تمكن من كتابة ثلاثة كتب تختص في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام ، فاستطاع بسهولة اسلوبه وسلاسة كلماته من جذب القاري الى قراءة كتبه التي اكملها في ظروف صعبة ، كما انه استطاع من كشف المأخذ على الكتب الاخرى ووصف بعضها بالقديمة وليس فيها فائدة علمية بعد الاكتشافات الاثرية ، كما ان البكر تميز في الطرق التي استخدمها في البحث التاريخي وتنوع اسلوبه في الكتابة ، وكذلك تنوع الموارد التي اعتمد عليها في منهجه التاريخي .

منهج البكر في كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام :

1-نقد البكر لكتب تاريخ العرب قبل الاسلام :

أ-المراجع العربية :-

لقد وجه البكر النقد الى كتاب (بلوغ الارب في معرفة احوال العرب) [1] ، الذي اعتبره بداية المحاولات في كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام ، لقد عالج هذا الكتاب اخبار العرب قبل الاسلام وايامهم ومشاهيرهم واديانهم وعاداتهم ، الا انه وحسب ما ذكره البكر، اذ لم يتعرض الالوسي الى تمحيص الروايات وفحصها ، وقلما يتصدى للتاريخ او التمدن على النمط الجديد ، وقد تغلبت الصبغة العاطفية على الكتاب اكثر من الصبغة العلمية ، ومع ذلك فقد اعتبر الكتاب بداية جديدة في الكتابة عن تاريخ العرب قبل الاسلام [2] .

وكذلك كتاب (العرب قبل الاسلام) لجرجي زيدان الذي علق عليه البكر قائلا:"الكتاب جاء حاويا لتاريخ العرب وحضارتهم قبل الاسلام ، وقد اتبع فيه مؤلفه المنهج العلمي السليم ، اذ حرص على الرجوع الى جميع المراجع التي كتبت عن هذا الموضوع في اللغات الاوربية " [3] ، وقد حرص زيدان على الاستفادة من المكتشفات الاثرية في عهده ، الاان البكر يذكر بأن الكتاب اصبح قديما بسبب الاكتشافات الجديدة [4] .

كما علق البكر على الكتب التي سبقته ومنها ، كتاب محمد مبروك نافع [5] (عصر ماقبل الاسلام) الذي ظهر سنة 1948م ، اذ يذكر ان محمد مبروك اتبع في كتابه منهج جرجي زيدان ولم يأت بشيء جديد ، ويعتبره كتاب عديم الفائدة في الوقت الحاضر ، لان مؤلفه لم يتبع الطريقة العلمية ، ويعزو البكر اسباب ضعف كتاب محمد مبروك الى اعتماده على الروايات العربية دون ان يفحصها ويدققها ، وكذلك يذكر كتاب (من الساميين الى العرب) للشيخ نسيب وهيبه الخازن [6] ، في كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام ، فانه يحتوي على بعض اقتباسات للنقوش العربية قرأها وترجمها نسيب من كتب المستشرقين ، وهي قليلة ومعروفة للقارئ ، فهو لم ياتِ بشيء جديد ، وان اسلوبه بالكتابة لا يرقى الى اسلوب المؤرخ بل هو اقرب الى الرواية من التاريخ [7] .

اما (كتاب تاريخ الجاهلية) للمؤلف عمر فروخ ، فأنه كتاب مختصر جدا ، لايفيد الباحث والقارئ في مجال تاريخ العرب قبل الاسلام الا بشيء قليل جدا [8] .

وبالنسبة لكتاب نبيه غافل (عاقل) (تاريخ العرب القديم وعصر الرسول) فهو كتاب سطحي لاعمق فيه ، وكذلك كتاب حسين قاسم العزيز (موجز تاريخ العرب والاسلام) فهو كتاب مدرسي اراد مؤلفه ان يجمع بين منهجي جواد علي وعمر فروخ ، لذلك جاء هذا الكتاب سطحيا ، لانلمس فيه شخصية المؤلف ، وليس فيه اي فائدة تاريخية [9] .

وممن كتب عن تاريخ العرب قبل الاسلام السيد عبد العزيز سالم (دراسات في تاريخ العرب) وفي جزئه الاول عصر ماقبل الاسلام ، استطاع المؤلف ان يعرض هذه المدة وباسلوب بسيط وليس فيه عمق تاريخي ، وهنا يؤكد البكر على ان الدوري قد اهمل دور المدرسة الالمانية الغنية في دراستها العميقة للحقبة الزمنية للعرب ماقبل الاسلام [10] ، ونرى هنا كيفية اهتمام البكر بالمدرسة الالمانية وانه ركز في كلامه على الاهتمام بها من ناحية دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام ، وذلك لان البكر قد اكمل دراسته

العليا في المانيا ، وعلى الرغم من ان دراسته كانت حول العمارة العربية في الاسلام ، الاانه وجد كما هائلا من المعلومات التاريخية لتاريخ العرب القديم وقبل الاسلام قد احتوته الكتب الالمانية [11] .

اما الكتب التي امتدحها البكر فهو كتاب (تاريخ العرب قبل الاسلام) والذي اطلق عليه اسم (اسفار) ، وهو موسوعة المؤرخ جواد علي ، ويقول البكر فيها : "انها بحق من اهم ما كتب في هذا الموضوع" [12] ، وكما هو واضح من حجم هذا المؤلف الذي بلغ ثمانية اجزاء بدأ اول جزء في عام 1950م وانتهى منه 1958م ، انه قد جمع في طياته دراسة الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والحضارية دراسة علمية جيدة ، فيذكر البكر ان جواد علي استطاع ان يجمع هذه المادة جمعا دقيقا ، واعتقد جواد علي بانه استطاع ان يجمع كل المادة التي كتبت عن تلك الحقبة من المؤلفات العربية و مؤلفات المستشرقين ، وان اسفاره كما يذكر البكر زاخرة بالنصوص التاريخية التي سطرها بأمانة علمية ، اذ يستطيع الباحث في تاريخ العرب قبل الاسلام ان يعتمد عليها دون شك اوتردد ، وهي نصوص لايمكن الحصول عليها بسهولة ، ويشير البكر الى بعض الماخذ على طريقة جواد علي في عرض المادة ، فقد لاحظ التكرار في معظم اجزاء الكتاب وان المؤلف يتجنب الاستنتاج في بعض الاحيان ، وقد اعيد طبع المصنف عام 1968م ، وتحت مسمى المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، حيث اجري عليها تعديل واضافات جديدة اعتمادا على ماوصل اليه المستشرقون من قراءة النقوش التي عثر عليها حديثا ، فان الفائدة التي جائت بها دراسة جواد علي هي للباحثين الذين لايعرفون اللغات التي يحسنها جواد علي وترجم بها المصادر التي اعتمد عليها سواء الالمانية او الفرنسية وغيرها [13].

اما كتاب صالح احمد العلي [14] (محاضرات في تاريخ العرب) فقد اعتبره البكر من الكتب العلمية الجيدة التي عالجت الحقبة الزمنية للعرب قبل الاسلام ، وباسلوب علمي دقيق ، فهو من المؤلفات التي يجب الرجوع اليها للذين يريدون البحث والكتابة في هذه الحقبة ، ويعلق البكرعلى الكتب التي انتقدها قائلا : الدراسات التي قدمناها لاتتناول تاريخ العرب قبل الاسلام ضمن اطار التاريخ القديم والتاريخ الروماني _ الهليني ، ويعتقد البكر ان التاريخ العربي قبل الاسلام يجب ان يدرس في ضوء علاقاته خارج شبه الجزيرة العربية ، وهذا النوع من البحوث ، بالاضافة الى ان له علاقة وثيقة بالتاريخ العربي بصورة كلية فهو يرجع الى التاريخ القديم ، وهذا المنهج الجديد هو محاولة لفهم تاريخنا العربي على اسس جديدة [15] .

ب:- نقده للمراجع الاجنبية :-

اكد البكر على الكتب الاوربية وربما يرجع السبب الى دراسته في اوربا ، او لانه استطاع ان يتقن بعض اللغات الاوربية اضافة الى الالمانية والانكليزية ، فقد بدأ بنقد كتاب باكورة تاريخ العرب للمستشرق (كوسان دي برسفال) [16] ، وكان الكتاب في حينه ذا فائدة تاريخية ولكنه اصبح الان قديماً ، وضعيفاً من الناحية التاريخية وقد ذكر البكر ان هذا النقد قد اخذه عن جواد علي في اشارة الهامش [17] . وقد نقل هذا النقد عن نولدكه ايضاً [18] ، ولم يشير كل من جواد علي ونولدكه الى ان ارمان هو المقصود وتبعهم بذلك البكر ، ثم يوجه البكر نقده الى كتاب (الجزيرة العربية قبل محمد) للمستشرق دي لاسي اوليري [19] ، وقد بحث فيه عن صلات العرب بالأشوريين والمصريين الى زمن ظهور الاسلام وتناول بالبحث طرق التجارة ، ويذكر البكر مركزا على عبارة (وفي الواقع ان الكتاب صار قديماً) [20] .

اما اوتو فله ، فعنده رسالة صغيرة عن حالة العرب قبل الاسلام وهي رسالة جيدة [21] ، ويتطرق بعدها الى اودلف جروهمان [22] في كتابه (العرب(Arabien)) او (جنوب جزيرة العرب) فقد تناول فيه

تاريخ العرب في شبه الجزيرة العربية عموما ، ولكنه اكد على النواحي الحضارية لا سيما الابنية الاثرية [23] .

وقد نقد ايجابا كتاب (فرانس التهايم وروث شتيل) [24] وكتابهما الذي يشتمل على خمسة اجزاء تظم بحوثا قيمة في موضوعات مختلفة للعرب قبل الاسلام ، وبالرغم من انه لم يتناول تاريخ بعض الدول الجنوبية لكن هذا المؤلف يعتبر بحق من المصادر المهمة في دراسة هذا الموضوع ، ويذكر ان هناك الكثير من المستشرقين الذين تناولوا هذا الموضوع الانه يكتفي بما ذكره [25] .

وقد امتدح البكربعض الكتب والمؤرخين حسب قوله فهو يذكر في احد بحوثه : لايمكن اعتبار دراسة التاريخ السياسي للعرب قبل الاسلام امرا على درجة تامة من الثبات بالنسبة للبحث العلمي ، ففي الربع الاخير من القرن الماضي لم يكن الانتاج الجيد يعاني نقصاً ، وذلك بعد ان وضع المؤرخان الكبيران نولدكه (1836-1930م) ويوليوس فلهاوزن (1844-1918م) ، اساس الدراسات العربية وكانت بحوثهما سبباً في الفتور الذي أصاب دراسات تاريخ العرب قبل الاسلام ، ففي سنوات الحرب العالمية الثانية في العام 1944م بالتحديد ظهر كتاب حول الدراسات العربية ، ثم زيد فيه ووسع عام 1955م ، لكن هذه الابحاث تجاهلت ذكر اعمال نولدكه وتلامذته حول الامارات العربية (الغساسنة واللخميين)التي خصص لها مركز الصدارة في الدراسات الادبية العربية [26] .

استطاع البكران يوجه النقد الى المصنفات والكتب التي درست موضوع العرب قبل الاسلام ، فكان نقده بناء ، اذ وصف بعض الكتب بانها اصبحت بلا فائدة وقديمة ، وهذه وجهة نظر البكر اذ انه وبعد قراءته للكتب التي نقدها وجدها بما تصل اليه من معلومات قديمة بمعلوماتها التي تدور في اغلب الاحيان على الانساب والعصر القريب للاسلام ، مقارنة بدراسة المراجع الاجنبية الحديثة التي قامت بدراسة الاثار والنقوش التي اكتشفت والتي يتم اكتشافها الى زمنه والى يومنا الحاضر التي يمكن الاعتماد عليها ، فانها تزودنا بمعلومات مهمة وقد توضح ذلك من خلال دراسة المؤلفات التي قدمها البكر، اذ راينا انه اعتمد في تاريخ الدول الجنوبية على المصادر الاجنبية والنقوش والكتابات القديمة ، فضلاعن ذلك نرى ان البكر قد نقل وبامانة علمية نقد المصادر الاجنبية من جواد علي ، ولابد لنا هنا من الاشارة الى ان كل من جواد علي والبكر لم يعرفا بالمستشرقين الذين وجهوا لكتبهم النقد فمثلا (كوسان دي برسفال) لم يذكران من هو الاب أو الابن ؟ ولابد من الاشارة هنا الى ان جواد علي والبكر قد ذكراه بهذا الاسم ، بينما ذكره العقيقي وبدوي ويحيى [27] ، باسم ارمان كوسن ، فلعل الخطأ عند جواد علي كان مطبعيا ونقله البكر على حاله ، وكذلك بالنسبة الى اتوفله ؟ ، وهنا يمكن لنا ان نستنتج بأن البكر قد اعتمد في اغلب المعلومات على جواد علي .

2- منهج البكر في كتابه دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام :

بعد دراسة مركزة لكتب البكر تبين لنا ان البكر استطاع ان يجمع كتبه واغلب بحوثه في كتاب واحد ، وهو كتاب دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وبعد التمعن في الكتاب اتضح ان البكر قد جعل هذا الكتاب هو الشامل للكتب الاخرى ، كما انه غير في اسلوب كتابته حيث كان كتاب دراسات اليمن مشابه لنمط كتابة المجلة من حيث الهامش ، اي تجمع هوامش الفصل وتوضع في نهاية الفصل ، بالاضافة الى ذلك فقد شمل كتاب دراسات اليمن على بعض دول اليمن ، ويعتبر هذا الكتاب(الدراسات) هو الاهم من مؤلفات البكر حيث استطاع ان يضع عدد من بحوثه في هذا الكتاب ليقدمه لطلبته في المراحل الاولية والدراسات العليا ، وتناول في هذا الكتاب تاريخ شبه جزيرة العرب والشام ، واعتبرهما وحدة متكاملة من

النواحي الجغرافية والتاريخية والدينية ، وقد اهتم بدراسة مناطق مهمة منها في جنوب الجزيرة وشمالها ، وقد ذكر الاقوام التي سكنت فيها من الناحية السياسية والعسكرية ، واحيانا العلاقات التجارية ، وقد اشتمل الكتاب على ثمانية فصول تميز كل فصل بخصوصيته عند عرض المادة التي هي ضمن اختصاصه ، ولذلك نجد التنوع والسلاسة والتماسك والتسلسل والتواصل في الكتابة ، اما عدد صفحات الكتاب فهي (495) صفحة . وقد ظهرت على هذا الكتاب بعض النقاط المهمة والتي :

أ- لم يعط البكر رأيه في الاختلافات التي حدثت بين العلماء ، وذكرها مثل اختلاف العلماء حول عدد الملوك ، ومدة حكمهم والى غير ذلك .

ب- لم يعطي مساحة واسعة للاحداث التي ذكرها القران الكريم والتي حصلت في بلاد اليمن ، مثل قصة النبي سليمان بن النبي داوود (عليهما السلام) مع بلقيس ، وقصة اصحاب الاخدود وغيرها من القصص التي حدثت في المنطقة ، ولم يعتمد على كتب التفسير العربية الاسلامية في هذا الجانب .

ج- لم يتطرق الى حضارة جنوب شبه الجزيرة العربية ، وكان جل اهتمامه بالسياسة والحروب ، ولعل ذلك لانه اعتمد على النقوش حصرا .

3- تأثر منهج البكر بالقومية والوحدوية :

وعند تتبعنا لمنهج البكر نجد اشارات كافية وواضحة يظهر بها منهجه ، حيث انه قدم دراسته الموسومة (دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام) ، وذكر المقوم العلمي [28] ، في مقدمة كتابه ((انه بالرغم من الصعوبات المعروفة من ندرة المصادر في هذا الموضوع بالذات ، الا اني وجدت انه الوقت المناسب للبحث في تاريخ امتنا)) [29] ، ومن كلامه هذا نستدل على انه تميز بانه من القوميين في منهجه وكتابته لتاريخ العرب قبل الاسلام ، وقد ذكر لي ان البكر عند كتابته في مرحلة الماجستير والدكتوراه انه كان يراجع [30] جواد علي [31] ، كون الاخير وكما نعلم درس في المانيا وحصل على الدكتوراه منها لانه كان يتقن الالمانية ، فضلا عن ذلك فان جواد علي قد حضر العديد من المؤتمرات الاستشراقية في اوربا [32] ، وانه اصبح عضوا في الهيئة الالمانية للاستكشاف والتنقيب عن الاثار [33] ، وكذلك كان يراجعه عند كتابته لكتابه دراسات اليمن [34] ، وبما ان المانيا هي احدى الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية ، وهي ايضا من الدول التي نادت بالقومية ، فمن المحتمل ان كلا من جواد علي والبكر قد تأثرا بالقومية الالمانية وهذا ما بدا واضحا على منهجهما .

وسوف نركز على قومية البكر التي ظهرت واضحة في منهجه في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام ، فانه عندما يتكلم عن تاريخ الامة العربية ، يذكر تكالب الاوربيين على تشويه المسيرة الخالدة لهذه الامة العظيمة [35] ، فكان جل اهتمامه ان يظهر الامة العربية في قمة التطور والنضوج ، ولعل هذا السبب عائد الى تطلعه على الاوربيين من خلال سنوات دراسته في اوربا عامة والمانيا خاصة ، وبهذا يكون قد اختلط بالاساتذة الاوربيين الالمان الذين كان الكثير منهم من المستشرقين [36] ، فضلا عن ذلك فأن مهارته في اتقان اللغة الالمانية وبعض اللغات الاوربية ، جعلته على اطلاع عام على اتجاهات المستشرقون والكتاب الاوربيين ، ومنهجهم في كتابة التاريخ العربي ، وبما ان البكر قد تأثر بجواد علي وقد ذكر ذلك المقوم العلمي لكتاب الدراسات ، اذ ذكرانه "كان واضحا من المنهجية التي كتب بها الدكتور جواد علي المفصل في تاريخ العرب ، انه كتب كتابا للمختص وتحديدا لمدرس التاريخ الجامعي "

[37] ، وياتي كتاب البكر في هذا السياق حيث الفلسفة القومية واضحة في خطة الكتاب والمنهجية العلمية الجدلية التاريخية [38] .

اما عن منهجه القومي فنذكر مثلا : اعتبر تاريخ العرب قبل الاسلام من اهم الحقبات في تاريخنا القومي ، ويذكر تكالب الاوربيين على تشويه المسيرة الخالدة لهذه الامة العظيمة ، فكان جل اهتمامه ان يظهر الامة العربية في قمة التطور والنضوج ، اذ يقول ويجب علينا ان نعي هذه الفترة لتأصيل الحاضر بالماضي ، ويؤكد على ان تلك الحقبة الزمنية قد خلفت تراثا نعتز ونفتخر به لاننا ننتمي الى تلك الامة التي ابدعته [39] ،

فعندما يذكر جغرافية بلاد العرب ، يحدد موقع جزيرة العرب ، ويؤكد على انها تستحق ان تسمى قارة بسبب وحدتها الجغرافية الواضحة ، فلا يوجد في خريطة الارض شبه جزيرة تضاهيها حجما فهي اكبر من شبه جزيرة الهند ، اي انه (ليس بين كل البلاد التي تضاهي جزيرة العرب حجما) [40] ، ثم يذكر طولها وعرضها ، ويلمح الى انه حتى طبيعة ارض الجزيرة ترفض الانقسام وتدعوا الى الوحدة ، ويذكر ان هناك خطاً وهمياً يتجه من راس خليج العقبة حتى شط العرب ، فيفصل الهلال الخصيب عن شبه الجزيرة ، اما من الناحية الجيولوجية فان باطن ارض الهلال الخصيب لايمكن فصله عن شبه الجزيرة ، فهو جزء لا يختلف من حيث طبيعته الصحراوية وخواصه عن سائر انحاء بلاد العرب [41] .

وعند كلامه عن الدول العربية الجنوبية اذ يذكر ان المعلومات غير وافية عن المراحل والاسباب التي ادت الى قيام الدول العربية الجنوبية ، هي ندرة النصوص ، الا انه رشح ان المجتمع العربي استطاع ان ينظم نفسه بواسطة الوحدة القبلية التي يراسها رئيس او شيخ القبيلة الذي هو احد ابنائها ، ويعتبر القبيلة العربية الجنوبية تتكون من (قوم جمعت بين افرادهم مصالح مشتركة وعقيدة واحدة ودين واحد) [42] ، وقد ذهب البكر الى ما ذهب اليه الدوري اذ يذكر ان الجزيرة العربية هي المنبع الكبير الذي يفيض منه على البلاد المجاورة الى الشمال والغرب فيحفظ طابعها العربي الواحد ويؤكد جذورها الثقافية [43] ، وعند الحديث عن حمير فيذكر انهم اقاموا تحالف مع قبائل اليمن مثل قبيلة ذياب فظهروا على المسرح السياسي كقوة لها نفوذ استطاعت غزو قسم من مملكة حضرموت [44] ، وكذلك عند حديثه عن ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ، يقول انها مرحلة من مراحل التوحيد السياسي عند عرب الجنوب قبل الاسلام ، وعند حديثه عن دولة سبأ وذوريدان يتكلم عن (الشرح يحضب)250م ، يقول انه بعد دراسة النصوص العائدة الى فترة حكم الشرح يحضب ، كان هدفه الرئيسي من الحملات العسكرية التي قام بها ضد المتمردين كانت تهدف الى تكوين دولة موحدة قوية وانهاء الدويلات الصغيرة ودويلات المدن من اجل الوقوف في مواجهة التحدي الخارجي المتمثل باطماع الرومان والاحباش ، ويذكر في نهاية الفصل السادس موضوع افرده وهو حركة تحرير الجنوب العربي والعلاقة مع الفرس [45] ، وعند كلامه عن الحارث الثالث بن الحارث الثاني النبطي (85-60ق.م) ، يذكر بانه انتهز فرصة اضمحلال السلوقيين والبطالسة استطاع الحارث ان يوسع دولته ، ومضى قدما في سياسته القومية من اجل تكوين دولة عربية قوية موحدة في المنطقة ، ولهذا استجاب لاهالي دمشق في الانضمام لدولته والقضاء على الفوضى ، وكانت دمشق حينها تابعة للسلوقيين [46] ، ويذكر حملة الرومان على الانباط في زمن عبادة الثالث بن ملك الاول ، ويعزوا سبب فشلها الى ان العرب بسبب دفاعهم عن استقلالهم السياسي والاقتصادي [47] ، ويبدأ الفصل الثامن بكلامه عن الوحدة العربية فيقول : نشأت فكرة الوحدة عند العرب منذ عصور سحيقة في القدم ، ومن المحتمل ان مرد ذلك يعود الى وجود لغة مشتركة بينهم بالرغم من تعدد اللهجات ، وان اللغة من العوامل التي دفعت الى بلورة فكرة الوحدة لديهم [48] ، واضاف الارض المشتركة ويذكر بان

عمر بن قئيمة [49] عبر عنها في شعره [50] ، حيث اعتبر وحدة التقاليد الاجتماعية والعادات السائدة عند عرب قبل الاسلام ومن اشهرها ان لهم اشهرا حرما ، وكذلك وحدة الطقوس الدينية لان جميع القبائل كانت تدين بدين النبي ابراهيم (عليه السلام) ، ويطلق عليهم اسم الحنفية الذي استعمل كمصطلح قومي [51] ، ويؤكد البكر ان الفضل في نشأة هذا الدين يعود بالدرجة الاولى الى القبائل العربية التي كانت تتطلع الى توحيد صفوفها سياسياً [52] ، وذلك بعد ان رأت هجوم الساسانيين والبيزنطيين عليها ، فضلا عن ذلك احساسهم بهجوم الديانتين اليهودية والمسيحية عليهم ، هذه الامور دفعت العرب لتجتمع قلوبها حول الكعبة في مكة للحج في عرفة من كل عام ، وبالاضافة الى (سوق عكاظ) ودوره البارز في بلورة الوعي القومي لدى العرب قبل الاسلام ، مضافا الى الانساب ودورها في المحافظة على الاصل والوحدة والبحث عن صلة الانتماء ، ويستشهد باحاديث الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) (ان الرحم اذا تماست تعاطفت) ، ويذكر القبيلة على انها كانت الوحدة الكبرى وهي وحدة سياسية قبل كل شيء [53] ، ويعرض رأي كاسكل بذلك : ان العرب قبل الاسلام كان لديهم شعور قوي وواضح بانهم شعب واحد .

كما يرى ان الدول العربية التي ظهرت في الشمال هي دول حاجزة ، كما يذكر لنا علماء التاريخ في اوربا ، تلبية للاوضاع السياسية للدول الكبرى آنذاك ، لان القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية لم تقر بالتبعية لا للامبراطورية الرومانية الشرقية ولا لايران ، ويذكر قول العالمة الروسية (بيغوليسفكيا) [54] :من الطبيعي ان يكون ميل العرب للوحدة السياسية هو الدافع وراء التجمع بعد كل انهيار سياسي تحت ظل دولة واحدة [55] ، فيعلق قائلا: اذن الدول العربية الشمالية لم تظهر تلبية للمصالح الرومانية او الايرانية ، بل كانت تلبي مصالحها القومية ضمن الظروف السياسية المتاحة ، وعلى هذا الاساس ظهرت دول الغساسنة والمناذرة وكنده وغيرها من الامارات العربية [56] ، وفي حديثه عن المناذرة في الحيرة ، يذكر ان تنوخ اسم اطلق على القبائل العربية التي مثلت الغالبية العظمى من سكان الحيرة [57] ، وقد جاؤا من شبه جزيرة العرب من الشمال ومن الجنوب وتحالفوا وكونوا وحدة سياسية ، وذهب بعض النسابة الى اعتبارهم قبيلة واحدة يرتبط افرادها برابطة الدم ، تحت تسمية واحدة هي تنوخ ، وعند حديثه عن دولة كنده يذكر ان هذه الدولة قامت في وسط شبه الجزيرة العربية ، وقامت بأول محاولة وحدوية لجمع كلمة العرب ، وكانت مرتبطة بالحميريين بالنسب والاواصر السياسية [58] .

وقد افرد البكر بحثا حول موضوع الوحدة العربية ، وهو المحاولات الوحدوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، حيث يذكر فيه تغيير لقب الملك في اليمن القديم من (مكرب) الى كرب ايل وتر ، وذلك بأمر من الإلهة حتى يوحد الشعب ، وهكذا يكون كرب ايل سعى لتوحيد القسم الاكبر من جنوب الجزيرة العربية ، ولهذا قام باعمال عمرانية واقتصادية هدفه منها توحيد المصالح الاقتصادية وربطها بالدولة لتكوين الوحدة الراسخة ، وفي نهاية البحث يذكر بأنه (اقتصر في هذه الدراسة على محاولات الوحدة العربية التي انطلقت من جنوب الجزيرة وامتدت لتشمل مساحة واسعة من الجزيرة العربية ، وان هناك كثير من المحاولات الاخرى في شمال الجزيرة ووسطها) [59] .

وهناك بحث اخر حول الوحدة العربية التي ركز عليها البكر وهو (من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الاسلام) .

وبهذا نكون قد تعرفنا على جزء من منهج البكر وهو المنهج القومي الوحدوي الذي كثيرا ما اكد عليه في كتابه دراسات في تاريخ العرب ، ومن خلال قراءة منهجيته اتضح لنا ان البكر قام بنقل بعض الاراء حول موضوع الوحدة والقومية ، ولعل نقله لمعلومات كان يستطيع ان يستنتجها من خلال دراسته العميقة

لتاريخ العرب قبل الاسلام ، وذلك من خلال الاراء التي عرضها ، ولكنه اتبع الامانة العلمية في نقل المعلومات ، ومن خلال قراءتنا لهذا المنهج اردنا إظهار معلوماته التي اكتسبها من خلال رحلته العلمية التي قضى فيها مايقارب ثلاث وثلاثون سنة ، كتب فيها مؤلفاته وبحوثه القيمة ، والتي لم تختلف كثيراً من حيث الفكرة عما سبقه من مؤلفات فيما يحتص بذكر القومية العربية .

4-اسلوب البكر في كتابة التاريخ :

ظهرت براعة البكر في استخدامه للاساليب السهلة والسلسة ، وقد استخدم عبارات جيدة زين بها كلامه وجعله سلسا متواصلا ، وليس فيه اي تعقيد لغوي او لفظي ، وقد اهتم بالمقدمة البسيطة ، ولكنه لم يضع خاتمة لكتابته ، وهذا ما وجدناه في كتابه (دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام) ، اذ وجدنا حديثه بلا انقطاع ، فعند القراءة في كتابه تجد المواضيع متكاملة ، اذ انه عندما يتحدث عن مصادر التاريخ يذكرها بتسلسل ، فيبدأ بذكر اهم الرحالة والعلماء الذين كشفوا وتعرفوا على اثار المدنيات القديمة في جنوب الجزيرة العربية ، اذ بدأ بتتبع البعثات التي ارسلتها الدول لكشف اثار اليمن ، ويذكر ان البعثة الاولى من الدنمارك عام 1761م ، وكانت بأمر الملك (فردريك الخامس) ، التي تكونت من خمس اعضاء توفي اربعة منهم وعاد(كارستن نيبور) الى كوبنهاكن عام 1767م ، وقد نقل التفاصيل عن اعضاء الرحلة من محمد محمود (الرحالة الاجانب في الجزيرة العربية) ، ويذكر بانها كانت رحلة موفقة الى ابعد حد ، ثم يذكر باقي الرحلات ، وحسب التسلسل الزمني لها ، ويذكر رحلة سيتزن وما حصل عليه من نقوش في رحلته الى جنوب الجزيرة العربية ، ويذكر ايضا رحلة يوسف هالفي الفرنسي الذي جمع اكبر عدد من النقوش الجنوبية ، وكيف استطاع من التنكر بزي يهودي من بيت المقدس الى اليمن بين عامي (1869-1870م) ، واستطاع ان يكشف اثار معين واستطاع ان ينقل (676) نقش كتابي لم يكن معروفا منها قبل ذلك ، وقام بنشرها في الجريدة الاسيوية عام 1874م ، ولابد لنا الاشارة هنا الى ان البكر لم يذكر سبب تخفي هالفي ، وكذلك لم يذكر لنا المصدر الذي اخذ منه هذه المعلومة ، الا ان بيومي استطاع ان يذكر لنا ما سبق [60] ، وكذلك بالنسبة الى(ادور كلاسر) النمساوي ، وعند حديثه عن فترة الحرب العالمية الاولى يذكر توقف النشاط وتقاعس العلماء دون ذكر السبب ، مع العلم ان بيومي قد ذكر القصة كاملة ، وعند تتبع باقي البعثات نجد ان البكر وضع معلومات لم يأت بها بيومي ، منها اسماء الكتب وغيرها وانه لم يذكر بعض الرحلات ، من المحتمل انه حرص على عدم الاطالة [61] ، وعند كلامه عن النقوش والكتابات في اطراف الجزيرة العربية يتعرض الى الحوليات الاشورية التي ذكرت العرب في نصوصها ، فيذكر ان اول اشارة جاءت عن العرب هي في نقش الملك (شليمنصر الثالث) [62] ، في حملته على ملك دمشق ، ثم يتحدث عن علاقة الملك الاشوري سرجون الثاني (721-705ق.م) عندما ضم اقواما الى مملكته ومن ضمنهم قبيلة ثمودي [63] ، ويذكر كذلك باقي الملوك الاشوريين والاشارات التي ذكرت العرب عندهم ، ثم يذكر الكتابات المسمارية في العهد الكلدي عندما ذكرت اسم العرب في العام (555-538 ق.م) [64] ، وينقل ايضا تصوير الاشوريين للبدو العرب ولهم لحى ، وقد تدلى الشعر من الراس على شكل ظفائر وهم يركبون الجمال ، اما عراة او متمنطقين بمنطقة ثخينة ، ومن المؤكد ان هذه الرسوم لاتمثل العرب ، بل تمثل الاقوام التي حاربت الاشوريين ، ثم ينتقل الى النقوش الاكسومية ، ويعدها مع النقوش الحبشية غاية بالاهمية [65] ، وعند كلامه عن النقود يذكر ان النقود ظهرت عند البابليون القدماء ،وكانت خالية من الصور ، وذكرت المصادر القديمة ان الملك الاشوري (سنحاريب) استعمل قطعا معدنية ذات اوزان معلومة تسمى رؤس عشتاروهي فكرة النقود واصلها [66] ، وهنا يذكر ان النقود القتبانية والسبأية صورة هيئات الملوك العرب القدامى ولهم في اول الامر شعر طويل ، ظفرت

ذوائب شعر الملك وتلتف نحو راسه مكونة مايشبه القلنسوة التاجية [67] ، ومن هذا الوصف من المحتمل اراد البكر اعطاء بعض صفات العرب على خلاف ما جاء في الصور والنقوش والحوليات التي خلفها الاشوريون ، ولا نريد الاطالة في اسلوب البكر في كتابته للتاريخ ، فأنه اسلوب سهل وواضح وحاوي على الامانة العلمية ، معتمدا على التسلسل في الكتابة دون انقطاع ، فعند قراءة مؤلفاته لاتشعر بالملل ، بل تشعر وكأنك تواكب الاحداث وخاصة الاحداث السياسية التي ركز في اكثر كتاباته عليها ، وهكذا استطاع البكر من ان يجعل اسلوبه سلسا ومحتوى كتاباته واضحا ، كما يذكر" ورغم اختلاف القبائل العربية فيما بينها في شبه الجزيرة العربية في اسباب الحياة ، وجدنا انها تجتمع حول البيت الحرام " [68] .

5- الطرق التي استخدمها في البحث التاريخي :

ان الطرق التي توفرت للمؤرخ في البحث كثيرة جدا ومتنوعة ، اذ يتوفر بعضها بأطر بسيطة وغير منهجية مثل الطريقة الانشائية [69] ، وبعض هذه الطرق متطورة وشاملة ، بحيث تستند الى عدد من اصول منهج البحث التاريخي مثل الطريقة التحليلية [70] ، فهي ذات طبيعة شمولية في حل ومعالجة مسائل الكتابة في التاريخ والصعوبات التي تنجم عن عملية الكتابة عند المؤرخ [71] . وهنا لابد لنا من الى الاشارة الى ان البكر اتبع الطريقة الانشائية ، حيث انه لم يلجأ الى التحليل في اكثر الاوقات ، والدليل على ذلك انه يذكر ما كتبه المؤرخون ، دون ان يذكر رأيه في الموضوع او يحلل الحدث ، فمثلا عند كلامه عن طبقات العرب وانسابهم يذكر ((في دراستنا لطبقات العرب نجد ان الاخباريين والنسابة كانوا يتفقون او يكادون على ان العرب من حيث القدم يقسمون الى طبقات)) [72] ، وهنا على الرغم من انه اورد الروايات التي تناقلت هذا الموضوع وذكرها في الهامش ، الا انه لم يضع له بصمة واضحة في هذا الموضوع ، وكذلك بالنسبة الى المواضيع الاخرى التي بقيت مواضيعها مطروحة للباحثين لم نراه قد وضع رأيا او حلا مناسبا لها ، وانه يحسب له انجاز علمي ، فعند حديثه عن نسب القبائل البائدة يذكر ان اهل (الاخبار يرجعون نسب القبائل البائدة الى ار ويسمونهم الارمان ...) حيث يذكر ان هذه الروايات جاءت عند احمد سوسه[73] وكاسكل ، وهكذا يكمل موضع نسب العرب في ذكر الاراء فقط .

6- تنوع اسلوبه في الكتابة :

على الرغم من ان الذين سبقوا البكر في كتابة تاريخ العرب ومنهم جواد علي وصالح احمد العلي ومحمد بيومي وفيليب حتي وغيرهم ، فمن الطبيعي ان تاتي كتابة البكر متنوعة كالذين سبقوه ، اذ نلاحظ انه يكتب في الجانب الجغرافي والجانب السياسي الذي ركز عليه عند كلامه عن الدول الجنوبية والشمالية ، وقد ركز وبدقة كبيرة على تطور نظام الحكم وخاصة على قوائم الملوك التي وضعها المستشرقين ، اذ جعل لها مساحة واسعة جدا في نهاية كلامه عن كل دولة ، وكذلك اهتم بدراسة وتوضيح العلاقات التي كانت قائمة بين الدول الجنوبية ، والتي ادت الى ازدهار بعضها واضمحلال الاخرى ، وقد اوضح ايضا اهمية الطرق التجارية ، وقد ركز اهتمامه على النصوص التي تحملها النقوش ، وفي الواقع انه لايترك المواضيع مفتوحة بل حرص على ان يكملها على اتم وجه ، كما انه استطاع ان يقدم في دراسته العلاقات الحميرية الاكسومية ، ومن الواضح ان البكر وخلال دراسته قد عرض معلومات مفيدة عن النقوش الاكسومية لانه كان ملما باللغة الاكسومية بشهادة احد طلبته [74] .

كما انه اعطى اهمية كبيرة للتجارة ، وقد ذكرنا سابقا انه وضع فصلا عن الدول التجارية [75] ، وذكر العوامل الرئيسية التي ادت الى قيام الدول التجارية ، وهكذا استطاع البكر وبجهود كبيرة ان يكتب الكتب والبحوث في موضوع العرب قبل الاسلام ، ومثل هذا الجهد لايمكن لاحد من انكاره اوالتقليل من قيمته

العلمية التي استطاع ان يوضح بها الكثير من الامور التي لم يكن من سبقه على علم بها لاسباب ذكرها البكر نفسه ، وهي الاكتشافات الاثرية الجديدة ، التي ستبقى مستمرة في دعم تاريخ العرب قبل الاسلام .

7- بعض المأخذ على منهج البكر[76] :

جميع المؤرخين لهم مأخذ وسلبيات في منهجهم ، من وجهة نظر الاخرين ، وفي واقع الحال هي وجهات محترمة ، وعلى كل مؤرخ ان يتقبلها ليستطيع ان يقوم منهجه واسلوبه ، وهذا النقد لايعني الانتقاص من علمية المؤرخ ومؤهلاته ، وابخاس حقه وجهده ، بل ان الموضوع عكس ذلك تماما ، فان فيها حالة صحيحة ، اذا كان النقد على قواعد واسس علمية منضبطة عادلة ، لا على الاهواء الشخصية للناقد .

وان الجهود التي بذلها البكر وغيره من الذين كتبوا في تاريخ العرب قبل الاسلام والتاريخ العام ، لابد من انهم كانوا يكتبون تحت ظروف غاية في الصعوبة ومن جميع النواحي ، سواء كانت السياسية او الاقتصادية وغيرها من الامور التي مر بها العراق في السنين الماضية ، والمتتبع لمنهج البكر يسجل عليه بعض الماخذ التي قد يكون له العذر فيها بسبب السياسة الحاكمة في زمنة والتضييق على الاساتذة في كتاباتهم ، وسنذكر بعض هذه الماخذ البسيطة التي غفل عنها البكر لاسباب لانعلم بها :

1-لاحضنا في منهجه انه كان يميل الى القومية والتي ركز عليها في بحوثه وكتابه ، يبدو ان هذا الامر قد فرض عليه ، وعلى كل من كان يكتب في تلك الفترة من معاصريه ومنهم فاروق العمر وعبد الجبار ناجي [77] ، وكان شرط من شروط الدولة عليهم ، حيث كانت هناك لجنة تسمى (السلامة الفكرية) ، اذ كانت البحوث والكتب والرسائل والاطاريح قبل ان تنشر تعرض على هذه اللجنة [78] .

2- الهوامش ، من خلال قراءة كتابات البكر لم يهتم اهتمام جيد بالهوامش ، اذ انه عندما يكتب المصادر او المراجع لأول مرة لايعرف به تعريفا كاملا ، فقط يذكر اسم المؤلف والكتاب والصفحة ، وكذلك بالنسبة للمراجع الاجنبية فانه لم يترجم اسماء الكتب ولا اسماء المؤلفين ، ولم يراع ايضا كتابة المصدر السابق ، وذكر المصدر السابق باللغة الانكليزية دون رقم الصفحة ، وهذه الامور تصعب على الباحثين الذين لايجيدون اللغات الاخرى [79].

3- التعريفات ، لم يهتم كثيرا بالتعريفات ، وقد اتبع بعض المؤرخين الذين نقل منهم المعلومات دون الرجوع الى المصادر الرئيسية ، اذ وجدنا ان بعض المدن لم يشار الى مواقعها القديمة او الجديدة الا ماندر، ونجد بعض اسماء المؤرخين الاوائل مجردة ومختصرة على اللقب مثل الهمداني ، فلا نعلم اي همداني يقصد ، فضلاً عن اسماء المستشرقين ، اذ وجدناه يذكر لقب لمستشرق وهو (كوسان دي برسفال) تحت اسم اخر .

4- التعامل مع قصص القران ، لم يهتم كثيرا بالقصص التي ذكرت الاقوام العربية البائدة ، التي ورد ذكرها في القران الكريم ، مثل قوم عاد وثمود ولوط وغيرهم ، وكذلك قصة النبي سليمان (عليه السلام) ، الذي كان في زمن واحد مع بلقيس ملكة سبأ والتي جاءت في سورة النمل ، وكذلك في سورة البروج التي تذكر حادثة الاخدود ، وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة ، وليس البكر الوحيد الذي لم يربط الآيات القرآنية بالتاريخ ، وكذلك فعل باقي الذين كتبوا في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وكذلك تفسير القران الكريم ، وكذلك لم يعتمد البكر على تفسير القران ، ولعل السبب راجع الى انه قد اتبع جواد علي اذ ذكر الاخير عن تفاسير القران الكريم غير مفهرسة ولا مطبوعة طباعة حديثة [80] .

الهوامش :

(1) محمود شكري الالوسي ، السيد (1857-1924م) ، له خمسة عشر مؤلف منها عادات العرب في جاهليتهم ، عواد ، معجم المؤلفين ، ج3ص274-275 .

(2) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام تاريخ الدول الجنوبية في اليمن ، دار الحكمة ، بغداد ، 1980م ، ص2 .

(3) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام تاريخ الدول الجنوبية ، ص2 .

(4) البكر ، المرجع نفسه ، ص2 .

(5) محمد مبروك ، رئيس قسم التاريخ الاسلامي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، انتدب للتدريس في العراق في جامعة بغداد ، وله مؤلفات عديدة ، توفي سنة 1956م في مصر ، مؤسسة هنداوي ، الموقع الالكتروني .

(6) نسيب وهيبه الخازن ، حصل على الدكتوراه في الحقوق من باريس سنة 1927م ، وكانت اطروحته بعنوان (التشريع الصناعي) ، واه العديد من المؤلفات ، بدا باصدار سلسلة الاصول التاريخية عام 1956م ، مكونة من 18 جزء ، الخازن ، نسيب وهيبه ، من الساميين الى العرب ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، 1963م ، ص7 .

(7) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص4 .

(8) عمر عبد الله فروخ ، ولد في بيروت سنة 1906م ، تخرج من الجامعة الامريكية عام 1928م ، وكان تخصصه بالادب العربي والتاريخ ، تابع دراسته العليا في المانيا ، درس في جامعة برلين وجامعة ليبزغ وجامعة ارلنجن ، وحاز على الدكتوراه في الفلسفة عن اطروحته (الاسلام كما يظهر في الشعر العربي منذ الهجرة الى موت الخليفة عمر بن الخطاب 1-32هـ) عام 1937م ، اشتغل في التدريس بالجامعة الامريكية منذ تخرجه حتى وفاته عدا دراسته في المانيا ، وذهب الى العراق مدرسا للتاريخ الاموي والعباسي في دار المعلمين العالية في بغداد (1940-1941م) ، وله العديد من المؤلفات وفي العديد من التخصصات الثقافية والادبية والفكرية والفلسفية والكتب المدرسة والتاريخية ومنها : نحو التعاون العربي ، وتاريخ الجاهلية ، العرب والاسلام في الحوض الشرقي من البحر المتوسط ، تاريخ سوريا ولبنان المصور ن وغيرها من المؤلفات الاخرى ، توفي عام 1987م ، العلاونه ، احمد ، عمر فروخ رحمه الله وجهوده في خدمة الاسلام ، سلسلة كتاب الامة ن وزارة الشؤون الاسلامية ، قطر ، 2004م .

(9) حسين قاسم العزيز ، ولد في مدينة الكوت سنة 1922م ، اكمل دراسته فيها ، وتخرج من دار المعلمين العالية في بغداد سنة1945م وعمل في التدريس ، وفي عام 1966م حصل على الدكتوراه من جامعة موسكو ، وكانت اطروحته حول (البابكية) ، مارس التدريس في معهد اللغات الشرقية في موسكو بين سنتي (1963-1966م) ، العلاف ، ابراهيم خليل ، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين ، ص51-52 .

(10) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية ، ص4-5 .

(11) البكر ، المرجع نفسه ، ص 4-5 .

(12) البكر ، المرجع نفسه ، ص3 .

(13) البكر ، المرجع نفسه ، ص4 .

(14) الدكتور صالح احمد العلي ، ولد سنة1918م ، في مدينة الموصل ،درس في دار المعلمين الابتدائية وتخرج سنة 1937م ، مارس التعليم الابتدائي سنتين بعد التخرج ثم التحق بدار المعلمين العالية 1942م ، والتحق بكلية الاداب بجامعة القاهرة في 1945 م ، وبعدها التحق بجامعة اكسفورد ونال منها على شهادة الدكتوراه سنة 1949م ، عين مدرسا في كلية الاداب والعلوم في بغداد 1949م ، وحصل على الترقيات في الاعوام 1951م-1955م حصل على زمالة الى جامعة هرفرد الامريكية لمدة سنة واحدة ، اصبح عميدا لمعهد الدراسات الاسلامية العليا بجامعة بغداد 1963-1968م ، بلغت اثاره اكثر من مئة بين كتاب وبحث علمي ، وقد ترجمت كتبه وابحاثه الى عدة لغات منها اليابانية والانكليزية ، ومن كتبه المطبوعة : -محاضرات في تاريخ العرب 1954م ، والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، وله كتب مترجمه منها خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، لجورج مقدسي 1984م ، المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج1 ص99

(15) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص5

(16) الفرنسي ، ارمان كوسن دي برسفال (1795-1871م) ،ابن جان جاك كوسن ، وكان له من ابيه ذخيرة وشهرة ، وحافز على تعلم اللغات الشرقية ، قام برحلة الى تركيا (1817م)ومنها الى لبنان ، اقام فيها ثلاث سنوات ، ثم عاد الى

باريس وعين استاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس (1833م) ، وله العديد من المؤلفات منها : باكورة تاريخ العرب ،(وعند بدوي باسم بحث في تاريخ العرب قبل الاسلام) وقد جاء في ثلاث مجلدات وطبع سنة 1847م ، وقد قسم الكتاب الى ثلاث اقسام : قبل الاسلام ، وعصر النبي ، ثم انضواء القبائل تحت الاسلام ، وبالنسبة للقسم الاول فلا يحتوي على فائدة كبيرة لان جهل العرب بالقراءة حال دون التمحيص في نظره ، وقد فتح بابا جديدا في العصر الجاهلي على غرار المستشرق الالماني رايسكه ، العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1964م ، ج1ص193 .

(17) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، جامعة بغداد ، ط4،1993م ، ج1ص134 ، البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص6 .

(18) نولدكه ، ثيودور ، امراء غسان من ال جفنه ، ترجمة وتصحيح : بندلي جوزي ، وقسطنطين رزيق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1933م ، ص1-2 .

(19) الباحث ، ص29 .

(20) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص5-6 ؛ نقلا عن جواد علي ، المفصل ، ج1ص135 .

(21) علي ، المفصل ، ج1ص135 ، ولم يذكر من هو اتو وبير.

(22) ادولف جروهمان ، استاذ الثقافة الاسلامية واللغات السامية في جامعة براغ ، وله دراسات عميقة نشرها في مجلات الاستشراق ، اعتنى بتحقيق اوراق البردي العربية وقد نظم لها فهارس واعتنى بها ، ومن اثاره : جنوب جزيرة العرب ، واوراق البردي العربية في دار الكتب المصرية ، وعيسى في القران ، والاختام العربية وغيرها من المؤلفات ، العقيقي ، المستشرقون ، ج2ص877 .

(23) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص6 .

(24) الباحث ، ص26 .

(25) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص6

(26) فرانس التهايم ، روث شيتل ، دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ، ترجمه وعلق عليه: منذر البكر ، مجلة الفكر الحي ، البصرة ، العدد 2 ، 1969م ، ص1-2

(27) مراد ، يحيى ، معجم اسماء المستشرقين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص911-912 .

(28) نزار عبد اللطيف الحديثي ، المقوم العلمي لكتاب البكر دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ولد عام 1942م في ناحية حديثه في الانبار، تخرج من جامعة بغداد 1965م ، وحصل على الماجستير من جامعة بغداد عام 1971م والدكتوراه عام 1975م ،في تاريخ العرب قبل الاسلام ، عين مدرسا في كليته 1976م وتدرج في المناصب العلمية حتى اصبح عميدا لكلية الاداب جامعة بغداد (1995-2001م) ، وعضوا في المجمع العلمي ورئيس لجمعية المؤرخين العراقيين عام 1996م ، اشرف على العديد من الرسائل والاطاريح ، وله العديد من الكتب والبحوث ومن كتبه : اهل اليمن في صدر الاسلام ، كما درس في الجامعات العربية ، الجميلي ، ابرايم ، مجلة الديار اللندنية ، 2013م .

(29) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص3 .

(30) مقابله شخصية مع الدكتور حامد الظالمي بتاريخ 2021/12/1م .

(31) جواد علي ، مؤرخ من العراق ، محمد خير رمضان يوسف ، معجم المؤلفين المعاصرين ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، 2004 م ، ص157 ، المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج1 ص47 .

(32) المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج1ص47 .

(33) الخفاجي ، ايمان سالم ،المؤرخ الدكتور جواد علي وجهوده العلمية ، مجلة جامعة زاخو ، المجلد 1، العدد2، 2013م ، ص299 .

(34) مقابله شخصية مع الدكتور حامد الظالمي بتاريخ 12/2 /2021م .

(35) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، المقدمة ، ص3.

(36) اشار الى جوزيف شاخت الذي تم تعيينه مدرسا في الجامعات الالمانية (1902-1969م) ، النبهان ، محمد فاروق ، الاستشراق تعريفه ،مدارسه ،اثاره ، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة .ايسيسكو ، الرباط ، المغرب ، 2012م

، ص31 ؛ وكما نعلم ان البكر قد حصل على الدكتوراه من المانيا عام 1966م ، وهذا يدل على انه درس عند الكثير من الاساتذة المستشرقين الالمان وغيرهم من الاوربيين ، للمزيد مراجعة مراد ، معجم اسماء المستشرقين ، ص911-912 .

(37) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص6 .

(38) كلمة المقوم العلمي للكتاب نزار عبد اللطيف الحديثي ، البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص6 .

(39) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص13 .

(40) حتي ، فيليب واخرون ، تاريخ العرب (مطول) ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، 1951م ، ج1ص1 .

(41) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص59 .

(42) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص143 .

(43) الدوري ، عبد العزيز سالم ، التكوين التاريخي للامة العربية دراسة في الهوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1984م ، ص20-21 .

(44) البكر ،دراسات في تاريخ العرب ، ص247 .

(45) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص345

(46) البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص363 ، علي ، المفصل ، ج3ص28 .

(47) عباس، احسان ، تاريخ دولة الانباط ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 1987م ، ص 52-53 ،البكر ، دراسات في تاريخ العرب ، ص369 .

(48) البكر ، من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 26 ،1986م ،ص 130 ، الحاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، ط1 ، 1969م ، ج1ص6 .

(49) عمرو بن قميئة ، وهو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، وكان مع حجر ابي امرىء القيس ، فلما خرج امرىء القيس الى بلاد الروم صحبه ، ينظر ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، تحقيق ، احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ،ج1ص376 .

(50) البكر، من ملامح الحس القومي ، ص132 .

(51) جياووك ، مصطفى عبد اللطيف ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، منشورات وزارة الاعلام ، جمهورية العراق ، 1977م ، ص13 ، البكر ، من ملامح الحس القومي ، ص133 .

(52) نقل هذا الرأي عن ، ي .ا. بلياييف ، العرب والاسلام والخلافة العربية ، قدم له محمود زايد ، الدار المتحدة للنشر ، لبنان ، ط1 ، 1972م ، ص118 .

(53) الدوري ، التكوين التاريخي للامة العربية ، ص26-28 .

(54) بيغوليفسكيا (1894-1970م) ، مستشرقة روسية تخصصت في تاريخ الشرق الاوسط في العصور الوسطى وفي التاريخ البيزنطي ، ولدت في بطرسبورج ، وتوفيت فيها ، وفي عام 1944م ، عملت في التدريس في جامعة بطرسبورج ، وتدور ابحاثها حول تاريخ سوريا والجزيرة العربية وايران وبيزنطه في العصور الوسطى ، ومن مؤلفاتها : العراق في القرنين الخامس والسادس الميلاديين 1940م موسكو ، بيزنطه وايران في القرنين السادس والسابع الميلاديين 1946 ، بيزنطه والرحلات الى الهند ، المدن الايرانية في العصور الوسطى ، العرب تجاه الروم والفرس ، بدوي ، عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1993م ، ص150 .

(55) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص404 .

(55) بيغوليفسكيا ، العرب على حدود بيزنطه وايران ، تر:صلاح الدين عثمان ، فسم التراث العربي ، 1964م ، ص60 ؛ البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص404 .

(56) التهايم وشيتل ، دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ، ترجمة : منذر البكر ، مجلة الفكر الحي ، العدد2، البصرة ، 1969م ، ص87 .

(57) اجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب ، وتحالفوا على التنوخ ، ومعناه المقام ، وتعاقدوا على التناصر والتوازر ، فصاروا يدا واحدة على الناس ، وضمهم اسم تنوخ ، وكانوا بذلك الاسم ، وكانهم عمارة من العمائر ، الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، 1967م ج1ص610 ، مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت420هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح ، ابو القاسم امامي ، سروش ، طهران ،

ط2 ، 2000م ، ج1ص108 ، ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح ، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ، 1997م ، ج1ص311 .

(58) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص435-470 .

(59) البكر ، المحاولات الوحدوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة افاق عربية ، العدد6 ، 1979م ، ص24-25

(60) بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص66 .

(61) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص18 .

(62) ابن اشور ناصر بال الاشوري (858-824ق.م)، ورث عن ابيه امبراطورية واسعة وبرهن على توسيعه لها من خلال كفائته ، باقر ، طه ، تاريخ الحضارات القديمة ، دارالشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط2 ،1986م ، ج1ص504 .

(63) نقل هذه المعلومة من موسل ولم يذكر اسم الكتاب ، البكر ، ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص25 .

(64) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص29 ؛ البكر نقلا عن : علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج1ص611 ، حتي ، تاريخ العرب المطول ، ج1ص50 .

(65) ومن المحتمل ان مملكة (اكسوم) التي ظهرت في بداية النصرانية ، وقد اقامها العرب الجنوبيون في بلاد الحبش ، والحبش معناها الذي يستخرج الضريبة ، وقد استطاع الباحثون من العثور على عدد من الكتابات التي تعود الى هذه المملكة ، ينظر :علي ، المفصل ، ج3ص 451 .

(66) البكر ، النميات الساسانية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد السابع ، 1974م ، ص91، ص114 .

(67) نقلا عن كاسكل ، المسكوكات اللحيانية ، ص100 ، البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص30-31.

(68) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص404 .

(69) وهي طريقة الجيل الذي مضى من المؤرخين في كتابة التاريخ ، وتعتمد هذه الطريقة على اسلوب السرد للحادثة بقالب البيان ونوع من لغة الادب الرفيع ، فالذي يكتبه الباحث (المؤرخ) يكون قريبا الى القصة المشوقة ، وبدون تحديد كمية الحقائق التاريخية ، ولا نجد النقد والتحليل والاسئلة التي توجه بين مفردات هذه الطريقة ، للمزيد ، ينظر ، النقيب ، مرتضى حسن ، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، 1999م ، ص137-138

(70) هذه الطريقة تعتمد في الاساس مبدأ التحليل للنصوص في العمل الكتابي ، فكل ما يسعى المؤرخ اليه هو توظيف حادثة او وثيقة او خبر له صلة ، وتحتاج الى تدقيق صحة المعلومات التي وردت فيه ، حيث انها تصلح في ان تتحول الى مادة تاريخية بعيدة عن الشك والتناقض وعدم القبول ، وانها تضمن للمؤرخ مادة بحث غزيرة باساليب جديدة للاسئلة والمقارنة المستمرة ووسائل التحليل الاخرى ، النقيب ، المؤرخ المبتدئ ، ص142-143 .

(71) النقيب ، المؤرخ المبتدئ ، ص136 .

(72) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص96 .

(73) احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، ط2، العربي للاعلان والطباعة والنشر ، دمشق ، ص59 .

(74) ناظم رشم احد طلبة البكر في مرحلة البكالوريوس ، مقابلة شخصية مع الكتور ناظم رشم بتاريخ 2021/11/7م .

(75) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص351 .

(76) بعد الاطلاع على عدد من الدراسات الاكاديمية التي درست مناهج المؤرخين في العراق ، وجدت انها تبتعد عن كتابة الماخذ التي تسجل على اسلوب او منهج المؤرخ الذي يراد البحث عنه ، ويعتقدون ان الكتابة عنه هي سلبية ويراد منها الطعن لهذه الشخصية ، الا انهم قد اغفلوا ان اساس عمل المؤرخ هو التحليل والنقد ، وكلنا نعلم انه لايوجد عمل متكامل ، وانما الكمال لله سبحانه وتعالى .

(77) عبد الجبار ناجي ، ولد في محافظة البصرة عام 1938م ، التحق في جامعة بغداد ، كلية التربية ، في العام 1958-1959م ، وحصل على الماجستير 1965م وكان عنوان الرسالة (الامارة المزيدية في الحلة ، دراسة في احوالها السياسية والادارية والبشرية) ، حيث تم تعيينه في جامعة البصرة، معيدا في كلية الاداب في نفس السنة ، وكانت اطروحة الدكتوراه تحت عنوان (البصرة 295-447هـ) والتي ناقشها في1970م ، من بريطانيا ، وله العديد من المؤلفات في التاريخ الاسلامي ، الانباري ، فائز كاظم ، عبد الجبار ناجي ومنهجه .

(78) الانباري ، فائز كاظم ، عبد الجبار ناجي ومنهجه ، ص189 .
(79) الباحث ، ص39 .
(80) يذكر ان التفسير مصدر من المصادر المساعدة في معرفة تاريخ العرب قبل الاسلام ، وفي هذه الكتب ثروة تاريخية قيمة تفيد المؤرخون في كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام ، فانها تشرح ما جاء في كتاب الله عز وجل ، وتبسط كل ما كان عالقا في اذهان الناس عن الايام التي سبقت الاسلام ، فانها تحكي ما سمعوه وما وعوه عن القبائل العربية البائدة ، ولكن للاسف ان كتب التفسير غير مفهرسة ولا مطبوعة طباعة حديثة ، وهي في اجزاء ضخمة وعديدة ، ولهذا السبب صعب على الباحثين الرجوع اليها ، للمزيد ، ينظر ، علي ، المفصل ، ج1ص67 .

المصادر :

1-ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح ، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ، 1997م .
2-الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، 1967م .
3-ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، تحقيق ، احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ،ج1ص376 .
4-مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت420هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح ، ابو القاسم امامي ، سروش ، طهران ، ط2 ، 2000م .

المراجع :

1-احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، ط2، العربي للاعلان والطباعة والنشر ، دمشق ، ص59 .
2-الانباري ، فائز كاظم ، عبد الجبار ناجي ومنهجه .
3-باقر ، طه ، تاريخ الحضارات القديمة ، دارالشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط2 ،1986م ، ج1ص504 .
4-بدوي ، عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1993م ، ص150 .
5-البكر ، المحاولات الوحدوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة افاق عربية ، العدد6 ، 1979م ، ص24-25 .
6-البكر ، النميات الساسانية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد السابع ، 1974م ، ص91، ص114 .
7-البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام تاريخ الدول الجنوبية في اليمن ، دار الحكمة ، بغداد ، 1980م
8-البكر ، من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 26 ،1986م ،ص
9-الحاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، ط1 ، 1969م ، ج1ص6 .
10-بلياييف ، العرب والاسلام والخلافة العربية ، قدم له محمود زايد ، الدار المتحدة للنشر ، لبنان ، ط1 ، 1972م ، ص118 .
11-بيغوليفسكيا ، العرب على حدود بيزنطه وايران ، تر:صلاح الدين عثمان ، فسم التراث العربي ، 1964م ، ص60 ؛ البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص404 .
12-بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص66 .
13-التهايم وشيتل ، دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ، ترجمة : منذر البكر ، مجلة الفكر الحي ، العدد2، البصرة ، 1969م ، ص87 .
14-الجميلي ، ابرايم ، مجلة الديار اللندنية ، 2013م .
15-جياووك ، مصطفى عبد اللطيف ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، منشورات وزارة الاعلام ، جمهورية العراق ، 1977م ، ص13 ، البكر ، من ملامح الحس القومي ، ص133 .
16حتي ، فيليب واخرون ، تاريخ العرب (مطول) ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، 1951م ، ج1ص1 .
17-الخازن ، نسيب وهيبه ، من الساميين الى العرب ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، 1963م .
18-الخفاجي ، ايمان سالم ،المؤرخ الدكتور جواد علي وجهوده العلمية ، مجلة جامعة زاخو ، المجلد 1، العدد2، 2013م ، ص299 .
19-الدوري ، عبد العزيز سالم ، التكوين التاريخي للامة العربية دراسة في الهوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1984م ، ص20-21 .
20-عباس، احسان ، تاريخ دولة الانباط ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 1987م ، ص 52-

21-العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1964م .
22-العلاف ، ابراهيم خليل ، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين ، بغداد .
23- العلاونه ، احمد ، عمر فروخ رحمه الله وجهوده في خدمة الاسلام ، سلسلة كتاب الامة ن وزارة الشؤون الاسلامية ، قطر ، 2004م .
24-علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، جامعة بغداد ، ط4،1993م ، ج1ص134 ، البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام والدول الجنوبية في اليمن ، ص6 .
25-عواد ، كوركيس معجم المؤلفين العراقيين ،. دار الحكمة ، بغداد .
26-محمد خير رمضان يوسف ، معجم المؤلفين المعاصرين ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، 2004 م ، ص157 المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج1 ص47 .
27-مراد ، معجم اسماء المستشرقين ، ص911-912 .
28-مراد ، يحيى ، معجم اسماء المستشرقين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص911-912 .
29-مرتضى حسن ، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، 1999م ، ص137-138 .
30-المطبعي ، حميد ، موسوعة اعلام العراق ، بغداد .
31-مقابله شخصية مع الدكتور حامد الظالمي بتاريخ 2021/12/1م .
32-مؤسسة هنداوي ، الموقع الالكتروني .
33 -ناظم رشم احد طلبة البكر في مرحلة البكالوريوس ، مقابلة شخصية مع الكتور ناظم رشم بتاريخ 2021/11/7م .
43-نولدكه ، ثيودور ، امراء غسان من ال جفنه ، ترجمة وتصحيح : بندلي جوزي ، وقسطنطين رزيق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1933م ، ص1-2 .